على البديهة وهي أطول من خطبتي خالد بن صفوان وشبيب بن شيبة فقال .

(تكلّفُوا القولَ والأقوامُ قد حَفَلُوا ... وحَبّرُوا خُطَباً ناهيكَ من خُطَبِ) .

(فقام مُرتجِلاً تَغْلِي بَداهَتُهُ ... كَمِرْجَلِ القَيْنِ لمّا حُفّ بِاللّهَبِ) .

(وجانَبَ الراءِ لم يَشْعُرْ به أحدٌ ... قبل التصَفّحُ والإِغراقِ في الطلبِ) .

قال فلما دان بالرجعة زعم أن الناس كلهم كفروا بعد رسول ا فقيل له وعلي بن أبي طالب فقال .

(وما شَرّ الثلاثةِ أمّ عمرو ... بصاحبِك الذي لا تَصْبَحِينا) .

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن إسماعيل تينة قال قال لي محمد بن الحجاج .

قال بشار ما كان الكميت شاعرا فقيل له وكيف وهو الذي يقول .

(أَنِصْفُ امْرِىءٍ من نصف حيٍّ يسُبّنِي ... لَعَمْري لقد لاقيتُ خَطْباً من الخَطْبِ) .

(هنيئاً لكَلبٍ أنّ كلباً يسُبّنِي ... وأنّيَ لم أَرُدْ جواباً على كَلْبِ) .

فقال بشار لا بل شانئك أترى رجلا لو ضرط ثلاثين سنة لم يستحل من ضرطه